المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السادس والثلاثون شهر (٥) ٢٠٢١

الحِجَاج عند تاج الدين عبد الوهاب السبكي في الآيتين الرابعة والخمسين والخامسة والخمسين من سورة النساء

يوسف بن أحمد بن عبد الله المدحاني
طالب دكتوراه بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية
تخصص اللغويات
Email: madhaysff@gmail.com

ملخص البحث
يعد الحجاج بمفهومه التداولي ذا غنى كبير يضيف إلى أساليب استكشاف النصوص ما كان هو أولى بالتركيز والاستكشاف؛ لأن فيه بيانا للهدف من إنتاج النصوص والغرض منها، وبيانا للأساليب المتبعة لبيان هذا الغرض بمختلف أنواعها؛ ولذلك كان التوجه نحو دراسة الحجاج عند فقيه أصولي شافعي، ألا وهو تاج الدين السبكي، في نص من نصوصه التي تكلم فيه على آية من آيات كتاب الله العزيز باستفاضة، بين فيها قدرته ومعرفته الأصولية واللغوية والتفسيرية المتعلقة بالقرآن الكريم، التي ذكر فيها سبب هذه الاستفاضة التي جاءت لتبين لبعضهم مقدرته التدريسية، والاستعدادات العلمية الواجب توافرها فيمن يتصدى للتدريس في المدارس العلمية الفقهية في ذلك العصر الذي كان يعيش فيه، فكان فيها حجاجا خفيا لمن حاول أن يتقدم عليه في التدريس، وهو لا أهلية له كما وصفه.

الكلمات المفتاحية: الحِجَاج – التفسير القرآني – الآليات الحجاجية – تاج الدين عبد الوهاب السبكي.

Abstract

The argumentation as pragmatic concept adds to the methods of exploring texts, which was first with concentration and exploration; Because it is a statement of the purpose of producing texts, and indicating the methods used for the statement of this purpose, in various kinds; It was therefore trying towards the study of argumentation in the text of Shafiʿi Muslim legal theorist, namely, Taj al-Din al-Subki which he spoke at length of a verse of the Book of Allah, was that he stated that his ability and his knowledge of fundamentalism, linguistic and interpretation related to the Qur'an were mentioned in the text, in which he mentioned the reason for this. The extensiveness that came to show some of them his scientific ability, and the scientific preparations to be made available in those who addressed the teaching in the scientific schools of jurisprudence in the era in which he lived, was argumentation for those who tried to apply to him in teaching, and he is ineligible as he described it.

Keywords: argumentation - Quranic interpretation - argumentative mechanisms - Taj al-Din Abdel Wahhab al-Subki.

مقدمة

يعد الحجاج بتقنياته المتعددة التي استكشفها الباحثون تنظيرا وتطبيقا من أبرز الأدوات الفاعلة لتحليل النصوص اللغوية بمختلف أنواعها، ولبيان التقنيات التي استخدمها كل من المتحاورين والمتحاجين لبلوغ أهدافهم الحجاجية، ولعل من الدراسات التي ينبغي أن يعنى بها الباحثون الدراسات التطبيقية في هذا المجال؛ وذلك لاستثمار الدراسات الحجاجية كل ما هو ممكن في التوصل إلى الأدوات الإقناعية في النص اللغوي.

ولما كان الحجاج مستثمرا في الدرس التراثي الإسلامي في مختلف العلوم الإسلامية بشقيه التنظيري والتطبيقي بمسمياته الخاصة المستمدة من واقعه العلمي الإسلامي كان على الباحثين بيان هذا الجانب عند علماء الإسلام بمختلف تخصصاتهم، مع العمل على إثراء هذا الجانب والإضافة إليه بعد الحفر العلمي التطبيقي في النصوص التراثية المكتوبة.

ومن هؤلاء العلماء الذين اخترنا من مدوناتهم المعرفية ما يمكن أن يكون إثراء معرفيا في هذا الجانب تاج الدين السبكي الأصولي الفقيه الشافعي، وأُخِذت المدونة المعرفية من كتابه الأشباه والنظائر في علم أصول الفقه، لينير بعضا من حجاجه عبر حديثه عن معاني آيتين كريمتين من كتاب الله تعالى في سورة النساء، وهما قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55)﴾

مشكلة البحث

كيف يمكن أن يصهر الحجاج الأساليب الإقناعية في النص في نسيج متكامل نحو الهدف الأصلي منه؟ وكيف يبدو الحجاج في نص الفقيه الأصولي الشافعي السبكي المدروس؟

أسئلة البحث

1- ما مفهوم الحجاج؟ وكيف تنوعت تعريفاته عند الدارسين؟

2- من تاج الدين السبكي صاحب النص الحجاجي المدروس؟

3- ما العلاقة بين طبيعة النص وحجاجيته؟ وهل كان نص السبكي حجاجيا؟

4- كيف صنف الدارسون تقنيات الحجاج؟ وأيها أولى بالاعتماد عليها تطبيقا ودراسة؟

5- ما التقنيات الحجاجية التي اعتمدها السبكي في نصه الحجاجي؟ وإلى أي مدى بدا السبكي موفقا في استخدامها؟

أهداف البحث

- بيان أهمية النظرية الحجاجية في إقناع المتلقي.

- بيان معرفة العلماء السابقين من الأصوليين والفقهاء للآليات الحجاجية وكيفية توظيفها في أهدافهم الإقناعية الحجاجية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كشفه عن تحليل النصوص الفقهية والأصولية والتفسيرية من الناحية الحجاجية، ووضعه النص التطبيقي التراثي الذي استثمر هذه الآليات سواء منها المكتشفة حديثا أم المستمدة من التراث ضمن المنظومة الحجاجية التي اخترناها من المدونة الحجاجية التنظيرية المعاصرة.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تصنيف الآليات الحجاجية، والتنظير لها، ومن ثم الوصفي التحليلي التطبيقي في بيان الآليات الحجاجية في نص الفقيه الأصولي السبكي.

حدود البحث

تتمثل الحدود الموضوعية للبحث تنظيرا في الاقتصار على التقنيات الحجاجية الموجودة في النص المدروس، وتطبيقا في الاقتصار على نص السبكي الشافعي في استنباطاته من آيتي النساء الرابعة والخمسين والخامسة والخمسين.

أولا: تعريف الحجاج (Argumentation)

اختلف مفهوم الحجاج عند الباحثين ما بين موسع ومضيق، وأعدل الأقوال فيه أنه ما كل قول بحجاج؛ فليست اللغة بكل وحداتها المعجمية ذات طاقة حجاجية في ذاتها، بل إن لطبيعة النص دورا أساسيا في إكساب لغته بعدا حجاجيا من عدمه،[1] وترجع حقيقة الاختلافات في مفهومه إلى زاوية النظر ونوعية الخطاب الذي يكتنفه: أهُو خطاب قانوني أم سياسي أم أدبي أم علمي أم غيره؟ وهذا الاختلاف في حقيقته راجع إلى عوامل عدة، منها تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها بين صريح وضمني، وتعدد استعمالاته وتباين مرجعياته، وخضوع الحجاج في دلالته لما يميز اللغة الطبيعية من ليونة تداولية، وتأويلات متجددة وطواعية استعمالية.[2]

وقد عرفه بعض الباحثين بـ"درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"؛[3] فغاية هذا الحجاج طبقا لهذا المفهوم أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء أو أنْ تزيد في درجة ذلك الإذعان؛[4]

---

[1] انظر: صولة، عبد الله. (2007م). **الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية**، ط2. دار الفارابي، بيروت، ص40.

[2] انظر: تيجاني، أمينة. (2015م). **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع**. مذكرة ماجستير في علوم اللسان، جامعة حمه لخضر الوادي بالجزائر، ص19.

[3] عبد الله صولة، **الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية**، ص27.

[4] المرجع السابق، ص27.

وذلك عبر تقنيتين حجاجيتين، هما طريقة الوصل وطريقة الفصل،[5] ويقصد بالأولى ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتأخذ فرصة توحيدها من أجل تنظيرها، وتقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا، أما الثانية فيقصد بها التقنيات التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعدّ كلا واحدا أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها،[67] وممن ضيق مفهوم الحجاج تولمين، الذي يمكن استخلاص مفهوم الحجاج عنده ضمن رسومه الحجاجية المختلفة، التي من أوسعها الرسم الحجاجي ذو الثلاثة الأركان: المعطى (م) والنتيجة (ن) والضمان (ض):

م (علي تونسي) ← إذن: ن (هو ليس شيعيا)

نظرا إلى أنَّ: ض (أغلبية التونسيين المطلقة ليسوا شيعة)

وانتُقِدَ نموذج تولمين بأنه غير حجاجي؛ لأن الحجاج دائما يرمي إلى إقناع الغير، أما نموذج تولمين فهو أقرب إلى صناعة البرهان في المنطق.[8]

ووسع مفهوم الحجاج ديكرو وزميله أوسكمبر الذين يريان أن الحجاج من حيث بنيته كامن في اللغة ذاتها لا في ما يمكن أن ينطوي عليه الخطاب من شبه منطقية أو شكلية أو رياضية، فيكون كل قول مهما كانت الغاية منه والدافع إليه حجاجيا؛ ليكون الحجاج بتقديم المتكلم قولا أو مجموعة أقوال تفضي إلى التسليم بقول آخر، ومن هنا حصر الباحثان درس الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها، فإمكانات التتابع الحجاجي تحدد من خلال عَمل لغوي، إلا أنه بتقسيم ديكرو للعمل الحجاجي إلى عمل مقتضى وعمل مفهوم يكون قد أقحم الحجاج في التداولية،[9] وتوسط آخرون فرأوا أن لطبيعة النص دورا أساسيا في إكساب لغته بعدا حجاجيا أو عدم إكسابها إياه؛ فإن من أنماط الخطاب – حسب روبول - ما ليس حجاجا، ولا هو مراد به الإقناع أصلا مثل القصيدة الغنائية والتراجيديا والميلودراما والملهاة والرواية غير التعليمية والقصص الشعبي والحكايات العجيبة.[10]

وما يعنينا في بحثنا هذا التقنيات الحجاجية المستخدمة في نص تاج الدين السبكي المدروس، متجاوزا تقنيتي الفصل والوصل التي حدد بها بيرلمان وتيتكاه طبيعة الدراسة الحجاجية عندهما.

---

[5] بنو هاشم، الحسين. (2014م). **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان**. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ص57.

[6] انظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر. "آليات الحجاج وأدواته" ضمن كتاب: علوي، حافظ إسماعيلي (إشراف). (2010م). **الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة**. ط2. إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ج1، ص80.

[7] انظر: المرجع السابق.

[8] انظر: المرجع السابق، ج1، ص22– ص26.

[9] انظر: صولة، عبد الله. **الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية**، ص33–36.

[10] المرجع السابق، ص40.

ثانيا: التعريف بتاج الدين السبكي

هو تاج الدين بن تقي الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ولد سبعمئة وعشرين وسبع من الهجرة، طلب الحديث مع ملازمة الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وهو شاب، له شرح مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي وجمع الجوامع وشرحه منع الموانع والاشباه والنظائر الذي أخذ منه النص الحجاجي الاستنباطي القرآني المدروس في أصول الفقه، وفي الفقه له التوشيح والترشيح، وله كتب طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى، أذن له ابن النقيب بالإفتاء والتدريس، ودرس في غالب مدارس دمشق، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة، توفي سنة سبعمئة وإحدى وسبعين من الهجرة النبوية.[11]

ثالثا: طبيعة نص الدراسة وحجاجيته

النص المدروس عبارة عن نص أورده تاج الدين السبكي في آخر كتابه الأشباه والنظائر،[12] وكان الكلام على هاتين الآيتين في ابتداء درسه بالمدرسة الأمينية في يوم الأحد شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة؛ وذلك لأنه كان من عادة العلماء الذين يدرسون في مثل هذه المدارس أن يفتتحوا تدريسهم بدرس يدل على مكانتهم في العلوم، وقد عزم تاج الدين عندما ولي تدريس هذه المدرسة ألا يعمل أجلاسا وألا يجمع جمعا، لتدريسه قبل ذلك في مدارس كثيرة عظيمة في دمشق، فكان غير محتاج إلى عقد مثل هذا الدرس؛ إذ بدا له أن ترك ذلك أجمل، ثم بدا له عقد هذا الدرس؛ وبين أن السبب في ذلك أنَّ بعض من لا أهلية له سعى في هذه المدرسة وكاد أن يقدم عليه لقربه من الدولة، فأراد أن يريه ويبين له "كيف يكون التدريس، وكيف ينبغي لمن يطلب مناصب العلماء أن يكون"، ومن أجل ذلك عمد إلى آيتين من سور النساء، فاستنبط منها ما وصلت إليه قدرته، من فنون الفوائد في أنواع العلوم من أصول الدين وأصول الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والمنطق والجدل وغيرها، وشرطه في ذلك أن لا يذكر شيئا سبق إليه، وأن لا يتعدى الآية إلى غيرها، وأن لا يستنبط منها شيئا إلا بتقرير وجه الاستنباط منها.[13]1

---

[11] العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر. (د.ت) **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص425- ص428.

[12] السبكي، عبد الوهاب بن علي تاج الدين. (1991م). **الأشباه والنظائر**. ط1. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص349-ص382، والكتاب مع أهميته لم يعتن المحققان به اعتناء جيدا قراءة وتعليقا وتحقيقا، فهو مليء بالتصحيف والجمل غير المفهومة، كما هي عادتهما في التحقيق!! ولكن لأهمية الكتاب ومنزلته عند الأصوليين كان اعتمادنا عليه، فحري أن نجد من يحققه تحقيقا علميا.

[13] المصدر السابق، ج2، ص349-ص351.

وذكرنا فيما سبق أن طبيعة النص تكشف عن حجاجيته، والنص هنا كاشف عن هذه الحجاجية التي يتصف بها؛ وذلك لأنه رحمه الله بين أنّ عقد الدرس كان لأجل غرض بين، وهو بيان منزلته في العلوم، وتمكنه منها، لردع من يتقدم على العلماء ممن لم يصل إلى مراتبهم فيزاحمهم عليها، وكانت أدلته على هذا الأمر باستعراض استنباطاته من الآيتين في العلوم المختلفة؛ على الشرط الذي اشترطه على نفسه على ما بيناه قبل، وفضلا عن هذا القصد المعلن من المؤلف عن هذه الحجاجية فإن النص المدروس يتصف بخصائص النص الحجاجي الأخرى، من الاستدلال والبرهنة، والانتصار للهدف المتوخى من النص، ومحاربة أفكار الآخر المتمثلة بالتعدي على أهل العلم بمنافستهم على التدريس في المدارس التي لا تناسب إلا مؤهلاتهم العلمية.[14]

ثم إن اختياره لهاتين الآيتين: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55)﴾ [سورة النساء] لم يأت اعتباطا، بل إن معناهما هو الذي فرض الكلام عليهما؛ إذ إن الحسد الذي اشتمل عليه من أراد التدريس غير متأهل لهذه المهمة في المدرسة، فأراد أن يدفع السبكيَّ عن التدريس بها باستعانته بأولياء الأمور هو الذي دعاه أن يتخذها وسيلة لاستنباطاته، وبيان تعمقه في العلوم بها، مشبها حاله – من طرف خفي – بحال الرسول ﷺ مع المكذبين الحاسدين له.

رابعا: تقنيات الحجاج

تقنيات الحجاج هي الحجج والطرائق والأساليب التي يستخدمها المحاجِجُ في تدعيم آرائه وتعضيد أقواله؛ لإقناع المحاجَجين وتغيير تصوراتهم الفكرية وسلوكهم العملي والتأثير في عواطفهم وأحاسيسهم الانفعالية والنفسية، وقد تباين الباحثون في الحجاجيات التداولية في تقسيمها وتصنيفها؛ وبما يعود ذلك إلى تجاذب المفاهيم المؤطرة لهذه التقنيات، وللتقاطعات التي تتحرك فيها هذه التقنيات؛ حيث قسَّمها الشهري إلى: الأدوات اللغوية الصرفة وتشمل عنده ألفاظ التعليل بما فيها الوصل السببي، والتركيب الشرطي، والأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف وتحصيل الحاصل، والآليات البلاغية مثل تقسيم الكل إلى أجزائه والاستعارة والبديع والتمثيل، والآليات شبه المنطقية ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية بما تتضمنه من روابط حجاجية، إضافة إلى درجات التوكيد والإحصاءات وبعض الآليات مثل الصيغ الصرفية كالتعدية بأفعال التفضيل وصيغ المبالغة.[15]

---

[14] انظر في سمات النص الحجاجي: تيجاني، أمينة. **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع**، ص30؛ وصادق، مثنى كاظم. (2015م). **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية**. ط1. منشورات ضفاف، بيروت، ص41.

15انظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2015م). **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**. ط2. دار كنوز المعرفة، بيروت، ج2، ص258، ص259.

وقسَّمها برلمان وتيتكاه إلى تقنيات قائمة على الطرائق الاتصالية، وأخرى قائمة على الطرائق الانفصالية، وتنقسم الاتصالية إلى أنواع، أولها: حجج شبه منطقية تشمل ما يعتمد على البنى المنطقية ومنها: التناقض وعدم الاتفاق، والتماثل والحد، والقائمة على التبادل وقاعدة العدل، والتعدية، وما يعتمد على العلاقات الرياضية، ومنها: إدماج الجزء في الكل، وتقسيم الكل إلى أجزائه، وثانيها: الحجج المؤسسة على بنية الواقع التي من ضروبها الاتصال التتابعي الذي يشمل الوصل السببي والتبذير والاتجاه، والاتصال الوجودي الذي يشمل الشخص وأعماله، وحجة السلطة، والاتصال الرمزي، أما ثالثها فالاتصال المؤسس لبنية الواقع، وينقسم إلى تأسيس بواسطة الحالات الخاصة كالمثال والشاهد والنموذج وعكسه، وإلى استدلال بواسطة التمثيل والقياس المنطقي المتكامل الأركان، والقياس المضمر والقياس المتدرج.[16]

ويلاحظ أن الباحثة أمينة تيجاني أدرجت التقنيات الاتصالية في الحجج المنطقية، وتجعل الوسائل اللغوية التي تشمل أفعال الكلام والتكرار والازدواج قسيمة للمنطقية والبلاغية[17] وهو أمر مقبول إذا تفحصنا الحجج الاتصالية وتمعنا فيها، وإن كان بيرلمان لم يصرح بكون تقنيات الاتصالية من الحجج المنطقية،[18] ويخالف الشهري في الحجج المنطقية فيجعل الوصل السببي والحجاج بالتبادل وتحصيل الحاصل من الأدوات اللغوية لا من شبه المنطقية، أما الباحثة حياة دحمان فأدرجت الروابط والعوامل الحجاجية وأفعال الكلام ضمن الآليات اللغوية،[19] والباحث أبو بكر زروقي تنقسم آليات الحجاج عنده إلى بلاغية تشمل الإحالة والتكرار والتمثيل والاستعارة والكناية والطباق، وإلى آليات حجاجية تداولية تشمل السلالم الحجاجية والروابط الحجاجية والأفعال الإنجازية، وإلى آليات عقلية ووسائل فاعلة تنقسم بدورها إلى فلسفية تشمل القياس والاستقراء والاستنتاج، وإلى براهين تشمل البرهان بالمثل، والبرهان المنطقي العقلي، وإلى وسائل فاعلة تشمل الحجاج بالارتباط الشرطي المتضمن للارتباط السببي والارتباط التلازمي، ويشمل الحجاج بالكلمة، إضافة إلى الحوار الجدلي،[20] ولعل أبرز ما في هذا التقسيم للحجج: الآليات التداولية، وكأن الحجاج غريب عن البيئة التداولية، إضافة إلى ضم الوسائل الفاعلة إلى العقلية في بناء واحد،

16انظر: صولة، عبد الله. "الحجاج أطره ومنطلقاته"، ضمن كتاب: صمود، حمادي (إشراف). (د.ت). **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. د.ط.** جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، تونس، ص324-ص348؛ وتيجاني، أمينة **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع**، ص55-64.

17انظر: تيجاني، أمينة، المرجع السابق، ص91-150.

18انظر: صولة، عبد الله. "الحجاج أطره ومنطلقاته"، ص324؛ وبنو هاشم، الحسين. **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان**، ص57.

19انظر: دحمان، حياة. **تجليات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجا**، مذكرة ماجستير في علوم اللسان، تخصص دراسات دلالية، جامعة الحاج لخضر- باتنة- بالجزائر، 2013م)، ص163-ص242.

20 انظر: زروقي، أبو بكر. (2017م). **الخطاب الحجاجي في صحيح البخاري: دراسة تداولية**. رسالة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة بالجزائر، ص124- ص241.

وكأنه يرى أن الوسائل الفاعلة تتصل من العقلية بسبب ما، بحيث يمكن أن يحوطهما سور واحد، وهذا ليس بصحيح، وكأن الآليات الأخرى ليست بفاعلة؛ وكأن الآليات التي لم تذكر ضمن العقلية لا تتصل منه بسبب، وحررت بعض الباحثات الاحتجاج العقلي بأنه: "أسلوب للمناقشة والإقناع فيه رد على المخالف أو إرشاد لحجة عقلية وجدانية تقطع عناده"،[21] وجلتها وبينت الأساليب العقلية وأنواعها المختلفة على أحسن وجه،[22] وليس فيه الخلط الذي عند الباحث.

أما محمود عكاشة فيقسم الوسائل الإقناعية إلى أدلة خارجية تشير إلى العالم الخارجي من خلال اللغة، وتشمل المحددات الزمنية والمكانية والإحالة المعيّنة للمتكلم والسامع والغائب، وأدلة داخلية تتمثل في الوسائل اللغوية التي يدعم بها خطابة كالتكرار، والمؤكدات والبلاغيات والاستعانة بالبراهين الخطابية والقياس.[23]

ويرى نور الدين أجعيط أن الأدلة الصناعية والمنطقية داخلة في صميم الدرس البلاغي، وينطلق هذا النوع من الحجج من الخاص إلى العام في الاستقراء، وعكسه في الاستنباط،[24] وكلامه مشكل: أتشمل الآليات البلاغية عنده الآليات المنطقية أم أن الآليات المنطقية لها دور أساسي في الدرس البلاغي؟ وأظن أن الخيار الثاني أقرب، ويقسم أجعيط وسائل الإقناع إلى جاهزة تشمل الشاهد بمختلف أنواعه، ووسائل إقناع غير جاهزة وتشمل الحجاج بالفضائل والانفعالات (الإيتوس والباتوس)، وحجاجية العبارة (اللوغوس) الذي بدوره يشمل القياس المضمر والمَثل، وحجاجية لغة المناظرة التي تشمل العلاقة الحجاجية والمواضع الحجاجية والاتجاه الحجاجي والوسوم الحجاجية والروابط الحجاجية والقِسْم الحجاجي والسُّلَّم الحجاجي، وحجاجية الأسلوب التي تشمل السجع والازدواج وقلب الحجة وبلاغة الإيجاز والتعريض وحسن التخلص، واعتمد في حجاجية لغة المناظرة على إسهامات ديكرو وأنسكومبر وما تلا ذلك في الموضوع نفسه ضمن إسهامات أخرى.[25]

وأقرب تقسيم أراه لهذه التقنيات يتسم بالمقبولية ويقل فيه التداخل المفهومي تقسيم الباحثة أمينة تيجاني التي استفادت من إسهامات ديكرو وأسكومبر في تصنيفها، ولذلك سنقيم تقسيم هذه التقنيات عليه، مع إضافة وتعديل بعض ما لم تنص عليه الباحثة، وهو تقسيم باعتبار المجالات التي تنتمي إليها هذه التقنيات، وسيكون بياننا لهذه التقنيات تبعا لتوفرها في النص المدروس، وتبعا للمعالجة البحثية في الدراسة التطبيقية على النص السبكي.

---

21 الكردي، زينب بنت عبد اللطيف بن كامل. (2014م). **بلاغة الاحتجاج العقلي في القرآن الكريم. ط1.** مكتبة الرشد، الرياض، ص34.

22انظر: المرجع السابق.

23انظر: عكاشة، محمود. **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال.** ط1. دار النشر للجامعات، القاهرة، ص109- ص114.

24انظر: أجعيط، نور الدين. (2016م). **الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية.** ط1. عالم الكتب الحديث، إربد، ص93.

25انظر: المرجع السابق، ص91- ص146.

خامسا: الدراسة التطبيقية للحجاج في نص السبكي

المجال الأول: آليات الحجاج اللغوية:

ويعنى بها هنا الأدوات اللغوية الصرفية؛ فهذه الأدوات والصيغ اللغوية تعتبر وسيلة حجاجية لإقناع الآخرين والتأثير فيهم وتغيير تصوراتهم وأفكارهم، ومن هذه الأدوات التي استخدمها السبكي في نصه هذا:

- **الأفعال الكلامية:** من الأفعال الكلامية التي استثمرها السبكي في حجاجه ما دل عليها بقوله: (**فلما وليت هذه المدرسة رأيت أن ترك ذلك أجمل، فحملني حامل على أن أذكر درسًا أرجو أن يكون لي فيه نية، وذلك أن بعض من لا أهلية له سعى في هذه المدرسة وكاد أن يقدم علي لقربه من الدولة، فأحببت أن أريه كيف يكون التدريس، وكيف ينبغي لمن يطلب مناصب العلماء أن يكون، فعمدت إلى آية من الكتاب العزيز واستنبطت منها ما وصلت إليه قوتي**)، فالفعل الكلامي الذي استخدمه السبكي في هذا النص هو إبهار السامع وتعجيزه عن الإتيان بما أتى به من استنباط، ويدل على هذا الفعل الدرس كاملا، وعبر عن فعله الكلامي المقصود من الدرس بجعله يسمع ويشاهد الاستنباطات العجيبة من هذه الآيتين، ومما يقوي هذه الحجة قوله: (**أستخرج من هذه الآية: دون ما قبلها وما بعدها من فنون الفوائد في أنواع العلوم ما يزيد على مائة وعشرين فائدة**)؛ وذلك من مختلف العلوم، ولولا تقوية حجته بهذه العبارة، لما كان الفعل الكلامي المستخدم هنا ذا أثر؛ لأن كل من أوتي علما يستطيع الاستنباط من الكتاب، ومما يقوي هذه الحجة عنده اشتراطه في قوله: (**أن لا أذكر شيئًا أعلم أني سبقت إليه، ولا أتعدى الآية إلى غيرها، ولا أشتغل بتقرير ما استنبطه منها إلا بتقرير وجه الاستنباط**)، ثم أضاف إلى تقوية حجته السابقة قوة أخرى وهي قوله: (**وعلى غيري أن لا يعترضني في فائدة حتى يتم تقريرها، ثم يعترض بما شاء**)، وهذه الجملة الأخيرة فيها تحدي السامعين له بنقض استنباطاته فيها، ويلحظ في الحجاج بالفعل الكلامي المستخدم التناغم بتوظيف التسلسل في عرض الحجة، والذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات انفعالية في نفوس السامعين، فالفعل الكلامي بدا في أول كلامه تعبيرا عنه وبيانا له، وابتدأ فعله الكلامي بالحمد والخطبة التي ابتدأ بها الدرس بيان أنواع المدرسين الثلاثة، الناقل، والمستنبط بفكره من نصوص الكتاب والسنة، والجامع بين الأمرين، ثم بين أن الجمع بين الأمرين هو الأعلى وأن لديه قدرة عليه، إلا أنه عدل عنه لضيق الوقت وحصول السأم، فاقتضى أن يكون من فئة المستنبطين الأرفع مقاما من الناقلين، وهذا بيان على أهليته وعلمه، ثم أضاف إلى تقوية الحجة باستنباط العدد الكبير من الفوائد من الآيتين المذكورتين، وهنا ترتفع قيمة الحجة، ثم زاد لتعظيم حجته ذكر الاستنباطات غير المسبوق إليها في هذه الآية على حد علمه، ثم لم يكتف بذلك بل زاد حجته قوة إلى تركه المجال للاعتراض على فوائده بعد تقريرها؛ ما يؤكد على ثقته بقوة أدلته واستنباطاته ومن ثم حجته.

- **ألفاظ التعليل المختلفة:** استثمر السبكي الاستنباطات القرآنية استثمارا حجاجيا؛ باعتبار كل من هذه الاستنباطات التي تفرد بها ولم يسبق إليها حججا جزئية تمثل أنهارا تصب في بحر الحجة الكبرى التي عقد الدرس من أجلها، ومن الآليات الحجاجية اللغوية التي استثمرها ألفاظ التعليل، وهي كثيرة في نصه هذا؛ وذلك لاشتراطه على نفسه في بداية درسه بتقرير وجه الاستنباط، ومن ذلك قوله: (**"أم" في الآية دالة على جواز عطف الجملة الفعلية على الاسمية؛ لأنَّ "أم يحسدون" جملة فعلية معطوفة بـ(أم) على "أم لهم نصيب من الملك" وهي اسمية**)، فهنا استخدم السبكي حرف التعليل اللام المتصلة بحرف التوكيد (إنَّ)؛ لبيان دليل تقرير الحكم من الآية الكريمة، وتوضيح استنباطه منها، ومن ذلك أيضا قوله: (**وفيها دلالة على أن الحسد حرام، ثم يختلف باختلاف المحسود؛ فإن كان نبيًا فهو أيضًا كفر، وإلا فلا ينتهي إلى الكفر؛ فإن قلت: ما وجه دلالته على التحريم؟ قلت: التوعد عليه في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55)﴾ مع السياق المؤذن بذلك، والتوعد كفاية؛ فإنه كالنص في التحريم**)؛ وهنا استخدم السبكي في الاستدلال على استنباطه الاستفهام عن وجه الدلالة، ثم الجواب عن هذا الاستفهام، ولو تتبعنا أساليبه المستخدمة في نصه الحجاجي لتبين التنويع في أساليب التعليل؛ وذلك لتنشيط المستمع، وإذهاب الملل والسأم عنه، فضلا عن ترسيخ الاستنباط في أذهان المستمعين.
- **التركيب الشرطي:** استثمر السبكي هذا الأسلوب أداةً رابطة بين الاستنباط والدليل؛ وذلك في قوله: (**وفيها دلالة أن لفظ الناس في الشرع لا يطلق على الكافرين بل يختص بالمؤمنين، وهذا غير قول من يقول في أصول الفقه: أنه لا يدخل تحته العبد، ولم نر من قال بهذا؛ وإنما اختلفوا في أنه هل يختص بالإنس على ما عرف؟ ولكن ذلك اختلاف في موضعه لغة، وهذا نظر في استعماله شرعًا، وإذا عرف هذا فنقول: وفيها دلالة على أن صحة النفي ليست دليلًا على المجاز؛ ألا ترى أن لفظ الناس صح نفيه هنا عن الكفار وإن كان يطلق عليهم بالحقيقة؟**)؛ ففي هذا النص الحجاجي استخدم المؤلف التركيب (**وإذا عرف هذا فنقول**) ليرتب النتيجة: (**صحة النفي ليست دليلا على المجاز**)، على المقدمة: اختصاص لفظ الناس في الشرع بالمؤمنين دون الكافرين، وإن كان يطلق عليهم بالحقيقة؛ وكان هذا الاستعمال للدلالة على ارتباط النتيجة بالمقدمة التي احتاجت إلى تقرير وبيان يستدعي الفصل بينهما، تأكيدا على دقة الاستنباط، كما استخدمه في بيان القياس الأولوي في قوله: (**وفيها دلالة على أن قياس الأولى حجة؛ لأن النبي ﷺ أولى من آل إبراهيم، والمعنى: إذا كنتم لم تحسدوا أولئك فأولى وأجرى وأحرى أن لا تحسدوا من هو أفضل منهم؛ لأن الحسد يبغي أن لا يلاقي من هو أقرب إلى المرء، ولا شك أن النبي ﷺ أفضل؛ فهو عنهم أبعد**).
- **التكرار:** واستخدمه المؤلف للتأكيد وترسيخ الرأي والفكرة في الأذهان، ومنه قوله الذي سقناه سابقا: (**وفيها دلالة أن لفظ الناس في الشرع لا يطلق على الكافرين بل يختص بالمؤمنين، ... وإذا عرف هذا فنقول: وفيها دلالة على أن صحة النفي ليست دليلًا على المجاز؛ ألا ترى أن لفظ الناس صح نفيه هنا عن الكفار وإن كان يطلق عليهم بالحقيقة**)،

وعلى الرغم من أن المؤلف كرر الفكرة (المقدمة) إلا أنه ساقها بلفظ مختلف يتناسب مع بيان الاستنباط من الأمر المستدل عليه أولا من الآية؛ ففي هذه الآية استنباطان، أولهما: **(وفيها دلالة أن لفظ الناس في الشرع لا يطلق على الكافرين بل يختص بالمؤمنين)**، وثانيهما: **(وفيها دلالة على أن صحة النفي ليست دليلًا على المجاز)**، والاستنباط الثاني مبني على الاستنباط الأول كما هو بين، إلا أنه عاد مجددا بعد الاستنباط الثاني، ليؤكد الفكرة الأولى والاستنباط الأول بلفظ مغاير يتناسب مع سياق الاستنباط الثاني، ويوضح ما عساه يخفى من بيان على المستمع، فالمستمعون عنده ليسوا على درجة واحدة من الفهم.

المجال الثاني: آليات الحجاج البلاغية:

- **تعاضد المحسنات اللفظية: (السجع، والمماثلة، والتقسيم): والسجع اتفاق الفواصل، وأما المماثلة** فأن يكون أكثر ما في الثانية مساويا في الوزن فقط لما يقابله في الجملة الأولى،[26] ويسميه بعضهم بالازدواج، فهي تكوينات متوازنة الأجزاء في عدد وحداتها اللغوية وهيئات ترتيبها وفواصلها، وقد يقع الاختلاف في احد الاعتبارات الثلاثة السابقة أو في اثنين منها،[27] واما التقسيم فاستيفاء أقسام الشيء، وكان ذلك في قوله: (**اعلم أن المدرسين وإن تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لا رابع لهم، الأول: من إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول، فحكى أقوال المفسرين بسبب النزول، والمناسبة ووجوه الإعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك، وهذا لا حظ له عند المحققين، ولا نصيب له بين فرسان الكلام، والثاني: من يأخذ من وجوه الاستنباط منها، ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله من الفهم، ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضيين علمًا منه أن ذلك أمر موجود في بطون الأوراق ولا معنى لإعادته، والثالث: من يرى الجمع بين الأمرين، والتحلي بالوصفين، ولا يخفى أنه أرفع الأوصاف، ونحن وإن سلكنا في هذه الآية سبيل الأولين كنا عن مرتبة العالين عليهم قاصرين، وإن سلكنا طريق الأرفعين ضاق الوقت عنه وحصل السأم لنا وللحاضرين، وحيث دار الأمر بين أمرين فأرفعهما أحق بالتقديم"**، فالسجع كثير، كالسجع بين العلم والفهم، والمنقول والنزول، والمماثلة في قوله: **(وإن تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم)**، والتقسيم في استيفاء أقسام المدرسين، وأعطى هذا الاستثمار في الأدوات البديعية هذه الحجة قوة، ولا يخفى ما في تأثير السجع من حلاوة في السمع، وتأثير في النفس، فكيف إذا عضدّه حسن التقسيم، مع ما في المماثلة من حسن، فلا شك أن ذلك يعطي هذه الحجة أثرا أبعد في نفوس السامعين، وحجة التقسيم فيها استقصاء لأنواع المدرسين، وصفات كل نوع منهم، مع ما فيها من ترتيبهم في الفضل، ثم الاختيار المبني على الحجة، والتي تتناسب مع الدرس، ومن ثم فقد كانت هذه الوسيلة البديعية فيها إقناع المخاطب بعدم التقصير في الدرس، وأن حذف بعض الكلام على الآيات إنما جاء عمدا لا تقصيرا، لتعظيم الفائدة للمستمعين، ومن ثم رفعة منزلتهم في تلقي الدروس إلى جانب رفعة منزلته التدريسية.

---

[26] شادي، محمد أبراهيم. (2011م). **البلاغة الوظيفية: علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب**، ط1، دار اليقين للطباعة والنشر، المنصورة، ص536.

[27] انظر: تيجاني، أمينة. **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع**، ص48.

- الترديد، وهو "أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر"،[28] وذلك في قوله: (**وفيها دلالة على أن سيدنا ومولانا ونبينا محمد المصطفى البشير ﷺ خير الخلائق أجمعين؛ لأنها دالة على تفضيله على آل إبراهيم وآل إبراهيم أفضل العالمين، والأفضل من الأفضل أفضل؛ فالنبي ﷺ أفضل**)، والكلمة التي فيها الترديد، كلمة (أفضل)، وترديد هذه الكلمة يعطي تأثيرا في السامعين، ويرسخ في أذهانهم فكرة الأفضلية في الاثنين المتقابلين المفضل والمفضل عليه، وخاصة إذا كانت هذه الكلمة على وزن أفعل التفضيل، واستخدمها المؤلف في القياس الأولوي ليعطي المتدرج الذي يتضمن تفاضل ثلاث مراتب، حيث العالمون في المرتبة الأولى ثم آل إبراهيم في الثانية ثم في الثالثة نبينا محمد ﷺ؛ فهو أفضل الأفضل، فتساندت صيغة أفعل التفضيل مع تكرار الحروف بالترديد لتأكيد الحجة المعروضة.

المجال الثالث: آليات الحجاج المنطقية

1- **الحجج شبه المنطقية:** وهي الحجج التي ترمي إلى بيان صحة الموضوع ومشروعيته بفضل ما لها من بعد عقلاني تستمده من علاقتها ببعض الصيغ المنطقية والرياضية، وهي نوعان، أولهما حجج تعتمد البنى المنطقية، وثانيهما: حجج تعتمد العلاقات الرياضية.

أ- **الحجج التي تعتمد البنى المنطقية،** وهي حجج يدرجها بعضهم ضمن الآليات اللغوية؛ لاختلافها عن المنطق؛ ولهذا أضيفت لها كلمة (شبه)، ومنها:

- **التناقض والتعارض:** ويحدث في النظام الواحد المشكلن؛ فتكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها، ويتمثل ذلك في قوله في جواز تقدير (أم) بـ(بل) والهمزة: (**وما ذكره غيرنا من تقديرها (ببل والهمزة) يحتمل أيضًا، ولكن ما ذكرناه أظهر، وإذا عرفت احتمال ما ذكره غيرنا فنقول: وفيها دلالة على أن (أم) المنقطعة لا يتعين تقديرها بـ(بل) فقط كما ذهب إليها الكسائي وهشام، ونظيرها قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ (39)﴾ [سورة الطور] تقديره: بل لله البنات ولكم البنون، وكذلك: ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ (16)﴾ [سورة الزخرف]؛ إذ لو قدر الإضمار المحض لزم المحال**)؛ ففي هذا النص قضيتان متناقضتان، إحداهما نفي لأخرى ونقض لها؛ إذ في الذهاب إلى رأي الكسائي وهشام من وجوب تقدير (أم) بـ(بل) دون الهمزة، وهو ما سماه بالإضمار المحض الوقوع في المحال؛ وبيان ذلك في تقدير قوله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ (39)**﴾ [سورة الطور]، إذ يلزم تقديرها على رأي الكسائي وهشام أن يكون لله البنات وللمخاطبين من المشركين المكذبين البنين، تعالى الله عن ذلك، فقد كذب هذا القول في كثير من آيات من القرآن،

[28] العدواني، ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري. (2010م). **البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن**. تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص139.

منها سورة الإخلاص التي بين فيها أنه لم يلد ولم يولد، وعليه يلزم الوقوع في التناقض، ومن ثم كان الرفض لهذا الرأي هو المطلوب، ومما عبر عنه بالتناقض بصريح اللفظ قوله: **(وفيها دلالة على ... أن المراد بالناس النبي ﷺ، وتقرير ذلك أنه لو لم يرد بالناس بعض المؤمنين وأراد كلهم لناقض قوله: أنهم لم يحسدوا آل إبراهيم؛ لكنه لا يناقضه لاستحالة الناقض على كلام الله تعالى؛ فدل أنه أراد البعض، وما هو إلا محمد ﷺ)**؛ وبيان ذلك أنه لو كان المحسودون المؤمنين كلهم دخل فيهم آل إبراهيم، فلم يتجه الاحتجاج عليهم بفضل آل إبراهيم الذين لم يحسدوا.

- **التعريف والتحليل**: وذلك في قوله: **(وفيها دلالة على أن ألف (آل) بدل من هاء، يكون بمعنى الآل، وتصغيره أهيل، أو الألف بدل من همزة ساكنة، والهمزة بدل من هاء؛ فيكون الآل والأهل سواء، وهو ما ذكره الوالد رحمه الله في شرح المنهاج أن في كلام الشافعي رضي الله عنه ما يرشد إليه، خلافًا لمن زعم أنه من آلَ يؤولُ إذا رجع إليك في قراءة رأي أو مذهب، وجعل أصله (أول) فانقلبت واوه ألفًا، وقال يصغر على: أويل، ووجه دلالته على الآل: أنه لو كان من آل إذا رجع في قراءة أو رأي أو مذهب، لعم[29] كل من هو على ملة إبراهيم، وليس القصد إلا أقارب إبراهيم الذين هم أسلاف المخاطبين الذين لم يحسدوهم، وإلا فلو أريد كل من دان بدينه لدخل فيهم المحسودون، فلم يتم الرد عليهم)**؛ وفي هذا النص الحجاجي يعرف المؤلف (الآل) بالتعريف اللفظي،[30] والذي هو المرادف: (الأهل) ويستدل لهذا التعريف بالآية الكريمة؛ حيث يورد أولا التعريفين اللذين ذكرا في معنى الآل، وهما: الأهل والأقارب، والذين يرجعون إليه في دينهم فيتدينون بما جاء به من دين، ثم يدفع المعنى الثاني في تعريف الآل؛ لتناقضه مع الآية الكريمة، ليثبت المعنى الأول من الأهل والأقارب، مستعينا في ذلك بالاشتقاق الصرفي، والتصغير، فبدأ تحليله ببيان مفهوم الآية الكريمة، وبيان أصل لفظ الآل، ومن ثم اتجه لدفع المعنى المناقض لمفهوم الآية، ليثبت ما توافق معها.

---

[29] في الأشباه والنظائر: ليعم، وهو خطأ نحوي؛ لأن جواب (لو) إما أن يكون فعلا ماضيا لفظا ومعنى، أو معنى فقط، وهو إما أن يكون مثبتا أو منفيا، فإن كان مثبتا فالغالب اقترانه باللام، وقد يأتي مجردا منها، أما جوابها الماضي في المعنى فهو المضارع المسبوق بلم وهو ما تمتنع معه اللام، وهذا الغالب، وقد اختلفوا في مجيئه جملة اسمية. انظر: كريري، ناصر بن محمد بن ناصر. (2004م). **أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين**. ط1. رسالة ماجستير تخصص النحو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، ص150، ص151.

[30] التعريف اللفظي: هو تعريف اللفظ بلفظ آخر مرادف له معلوم عند المخاطب، ومرادف الشيء هو في الحقيقة خاصة من خواصه. انظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (2018م). **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**. ط15. دار القلم، دمشق، ص66.

- **حجج التعدية**: ومنها قوله: (**وفيها دلالة على أن الخير يطلق على غير المال، وليس كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8)﴾ [سورة العاديات]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا (180)﴾ [سورة البقرة]؛ فإن المراد فيهما بالخير المال، وهذه الآية دالة على أنه يطلق على غيره كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا (158)﴾ [سورة الأنعام]؛ فإن المراد بالخير المكتسب قطعًا غير المال؛ وإنما أخذنا بالدلالة في هذه الآية على ما ذكرناه من قوله: ﴿والحكمة﴾؛ وتقريره أنه تعالى ذكر أنه آتى آل إبراهيم الكتاب والحكمة وأراد بالحكمة شيئًا غير المال؛ فإن أحدًا لم يذكر في تفسير الحكمة أنها المال؛ بل إما أنها علم الباطن أو غيره مما ذكر في تفسيرها؛ فنقول: بعض الخير حكمة، والحكمة ليست بمال؛ إذ لا شيء من الحكمة بمال، ينتج: بعض الخير ليس بمال، بيان الصغرى قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (269)﴾ [سورة البقرة]، دل على أن الحكمة خير كثير وأن من أوتيها فقد أوتي خيرًا كثيرًا، وبيان الكبرى قوله تعالى:** ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (54)﴾ **[سورة النساء]**، وتكمن الحجة في قوله: **(بعض الخير حكمة، والحكمة ليست بمال؛ إذ لا شيء من الحكمة بمال، ينتج: بعض الخير ليس بمال)**؛ إذ هي خاصية رياضية تتصف بها ضروب من العلاقات التي تتيح لنا أن نمر من إثبات أن العلاقة الموجودة بين (أ) و(ب) من ناحية، والعلاقة الموجودة بين (ب) و(ج) من ناحية أخرى هي علاقة واحدة، ما يؤدي إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بين (أ) و(ج)، وقد بينها المؤلف بما لا مزيد عليه، ببيان المقدمتين الصغرى والكبرى، وببيان الكيفية التي مرت بها العلاقة بين (أ) و(ب).

ب- **الحجج التي تعتمد العلاقات الرياضية**، ومنها: حجة إدماج الجزء في الكل، التي تستمد طاقتها الإقناعية من الوصل الذي يحدثه تفضيل الكل على الجزء؛ فرد الكل إلى الجزء يمنح مستعمله رسم مسافة تمكنه من إقامة حد بين القيمة المفضَّلة: (الكل)؛ بوصفها قيمة أجمع عليها الأسلاف وزكاها العلماء، والقيمة الطارئة التي أجريت جهة، وأرسلت تخريجا،[31] ومما أورده المؤلف من ذلك قوله: (**وذلك لأنه تعالى أسند الحسد إليهم؛ فدل أنه من فعلهم، وقد ثبت أنهم غير خالقي أفعالهم بدليل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)﴾ [سورة الصافات]**، فالقيمة المفضلة (الكل) التي أدمج فيها المؤلف الجزء هي قول أهل السنة والجماعة من خلق الله سبحانه وتعالى لأفعال العباد، والقيمة الطارئة التي أرسلت تخريجا هي ما ورد من أسناد الحسد إليهم؛ إذ يدل الإسناد على أنه من فعلهم أو خلقهم، لكن المؤلف رد القيمة الطارئة إلى القيمة المفضلة (الكل)؛ استنادا إلى إجماع أهل السنة والجماعة على خلق الله لأفعال العباد، للأدلة القرآنية والشرعية عنده والتي منها ما ذكره من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)﴾ [سورة الصافات].

---

[31] انظر: الشبعان علي. (2020م). **الأورغانون الجديد (1): الحجاج/ الحقيقة في متون تفسير القرآن وتأويله (الطبري، الزمخشري، ابن عربي): مقاربة بلاغية جديدة**. ط1. زينب للنشر والتوزيع، تونس، ص132، ص133.

2- **الحجج القائمة على بنية الواقع**، وهذه الحجج تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط والوصل بين أحكام مسلم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة مسلما بها؛ وذلك بجعل الأحكام (الوقائع والحقائق والافتراضات) المسلم بها وغير المسلم بها في كل واحد، لا يمكن التسليم بإحداها دون الأخرى، وهي أنواع:[32]

أ- **علاقات التعاقب** وهي التي تربط بين ظاهرة ما وبين نتائجها أو أسبابها، ومنها حجة النفعية وهي حجة النتائج التي يقيم فعلا أو حدثا أو أي شيء آخر تبعا لنتائجه الإيجابية أو السلبية، ومنها قوله الذي ذكرناه سابقا: (**وفيها دلالة على أن ألف (آل) بدل من هاء، يكون بمعنى الآل، وتصغيره أهيل، أو الألف بدل من همزة ساكنة، والهمزة بدل من هاء؛ فيكون الآل والأهل سواء، وهو ما ذكره الوالد رحمه الله في شرح المنهاج أن في كلام الشافعي رضي الله عنه ما يرشد إليه، خلافًا لمن زعم أنه من آلَ يؤولُ إذا رجع إليك في قراءة رأي أو مذهب، وجعل أصله (أول) فانقلبت واوه ألفًا، وقال يصغر على: أويل، ووجه دلالته على الآل: أنه لو كان من آل إذا رجع في قراءة أو رأي أو مذهب، لعم**[33] **كل من هو على ملة إبراهيم، وليس القصد إلا أقارب إبراهيم الذين هم أسلاف المخاطبين الذين لم يحسدوهم، وإلا فلو أريد كل من دان بدينه لدخل فيهم المحسودون، فلم يتم الرد عليهم**)؛ إذ تتبدى هنا حجة النفعية في كون اشتقاق الآل من الرجوع وتأصيله من الأول لا يفيد في الرد على المشركين في حسدهم لمحمد ﷺ بما أوتيه من كتاب وحكمة.

ب- **علاقات التعايش**، تجمع علاقة التعايش بين واقعتين متفاوتتي المستوى؛ حيث تطرح إحداهما بوصفها تعبيرا أو تجليا للأخرى، ومنها حجة السلطة وهي حجج عدة تغذوها هيبة المتكلم ونفوذه وسطوته، ومنها قوله: (**وقد كان ممكنًا أن يقال: المراد بالناس آل النبي ﷺ، كما في آل إبراهيم، والمعنى أنهم يحسدون آل النبي كونه بعث من أنفسهم، ويكون النبي ﷺ هو الفضل الذي أوتيه أهله وحسدوا عليه؛ ولكن هذا القول لم نر من قال به فلا تفريع عليه**)، إذ تتبدى حجة السلطة في سلطة المفسرين وأهل القرآن الذين اعتنوا بكتاب الله تعالى وبفهمه، ومن ثم فلما لم يرى السبكي من قال به لم يوله اهتماما ولم يفرع عليه.

3- **الحجج المؤسسة لبنية الواقع:** إن من منتهى الحجاج الناجع وغايته بناء واقع جديد يقنع به المحاجج جمهوره ويرسم من خلاله معالم الرؤية وتصوراته، وهذا الواقع المؤسس على نماذج اعتقادية وتصورات رمزية يتأسس بواسطة أمرين، أولهما: الحالات الخاصة، وثانيهما: التمثيل والقياس.[34] ومن الحالات الخاصة المثال، وفيه يتم المرور من حالة خاصة إلى حالة خاصة، كما يمكن أن تبنى على المثال قاعدة تكون عامة، فيكون فيها عبورا من خاص إلى عام، ومنها قوله:

---

[32] انظر: صولة، عبد الله، "الحجاج أطره ومنطلقاته"، ص331- ص336؛ و بنو هاشم، الحسين، **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان**، ص71، ص83.

[33] في الأشباه والنظائر: ليعم، وهو خطأ نحوي كما بينا قبلُ.

34انظر: صولة، عبد الله،"الحجاج أطره ومنطلقاته"، ص336- ص343؛ والشبعان، علي، **الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل: بحث في الأشكال والاستراتيجيات**، ص165- ص178؛ و تيجاني، أمينة. **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع**، ص60- ص64.

(وفيها دلالة على أن مفهوم العموم من باب الكلية لا من باب الكلي ولا الكل؛ لأنه تعالى قد ذمهم على الحسد؛ فإما أن يكون هذا الحسد المذم عليه الحسد من حيث هو، أو الحسد على العموم بمعنى أن كل واحد مذموم على الحسد القائم به أو بغيره، أو على الخصوص بالغير والمعنى أن كلًا مذموم على خصوص الحسد القائم بغيره، أو على الخصوص بالنفس والمعنى أن كلًا مذموم على خصوص الحسد القائم به من غير نظر إلى القائم بغيره، ولا خامس لهذه الأقسام عقلًا، ولا سبيل إلى الأول؛ لأن الحسد من حيث هو ليس من فعل المكلف فلا يلام عليه، ولا إلى الثاني؛ لأن حسد غيره ليس من فعله؛ فكيف يلام على فعل غيره؟ ولا إلى الثالث أيضًا لذلك، فتعين الرابع وهو أن يكون المذموم عليه: الحسد المختص به من غير نظر إلى غيره؛ وذلك هو معنى الكلية وهي: أن يكون الحكم ثابتًا لكل فرد إثباتًا وسلبًا غير منظور فيه إلى غيره بنفي ولا إثبات)؛ فالمؤلف مايز بين مصطلحات ثلاثة، الكل وهو الحكم على المجموع، فالكل مكون من أجزاء تجتمع في هيئتها التركيبية، والكلي وهو الذي لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه، سواء استحال وجوده في الخارج كاجتماع الضدين، أو أمكن ولم يوجد كبحر زئبق، أو وجد منه واحد مع إمكان غيره كالشمس، أو استحالته، أو كان كثيرا متناهيا كالإنسان أو غير متناه كالعدد، والكلية وهو الحكم على كل فرد،[35] بأن يكون الحكم ثابتًا لكل فرد إثباتًا وسلبًا غير منظور فيه إلى غيره بنفي ولا إثبات، وبعد بيان أن دلالة العموم من باب الكلية لا من الكلي ولا الكل، بين رحمه الله وجه كون الحسد أنه من باب الكلية لا الكلي ولا الكل، ببيان الاستنباط من إيراد لفظ الحسد وتصرف حكمه في الآية الكريمة، وبعد أن بيَّن الوجوه التي يمكن إيراد الحسد بها وحكمها، بين أنه لا يمكن أن يعد منها إلا واحد، وهذا القسم يعم ما تناوله الحسد في الآية، فاستنبط بها أن الحسد بعموم حكمه يندرج في باب الكلية، وعليه فإن العموم من هذا الباب الذي اندرج فيه الحسد، فالحكم فيهما (الحسد بعمومه/العموم) ثابت في كل فرد إثباتا وسلبا غير منظور فيه إلى غيره بنفي ولا إثبات، ومن ثم عدى حكم عموم الحسد (من باب الكلية) الحالة الخاصة إلى حكم العموم بصورة عامة القاعدة العامة (وهي كلية).

ومن الحالات الخاصة الشاهد، وهو استشهاد على شيء ما بقرآن أو حديث أو شعر أو مثل أو خبر مروي بهدف إثباته أو الاحتجاج له أو بطلانه أو نحو ذلك، كالشاهد القرآني والحديثي والشعري، ومنها قوله: **(فيها دلالة على أن المعرفة إذا كررت لا يتعين أن يكون الثاني الأول، خلافًا لمن زعم أن المعرفة إذا كررت اتحدت، وأن النكرة إذا كررت تعددت، وقال في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)﴾ [سورة الشرح]: "لن يضيع عسر يسرين"، ووجه الدلالة أنه أراد بالناس هنا النبي ﷺ، وبالناس قبله في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53)﴾ الجنس أو العموم، ونظير الآية: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ (173)﴾ [سورة آل عمران] [و] ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60)﴾ [سورة الرحمن]، [و] ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (45)﴾ [سورة المائدة])**، فبعد أن بين وجه الاستدلال بالآية استشهد على استدلاله بآيات أخر.

---

[35] انظر: الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء. (1998م). **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش وحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص745.

أما التمثيل والقياس، فمنه القياس المنطقي المتكامل الأركان، وتكون وظيفته في الانتقال مما هو مُسلَّم به عند المخاطب المتمثل في المقدمة الكبرى، إلى ما هو مشكل وهو النتيجة، ومنه قوله: **(وفيها دلالة على أن القياس حجة؛ وذلك من قوله:** ﴿فَقَدْ آتَيْنَا (54)﴾ [سورة النساء] **إلى آخره؛ لأنه تعالى سفه نظرهم وقبح صنعهم بالنظر إلى أن لا بدع فيما آتى نبيه من فضله، لأنه تعالى قد أتى آل إبراهيم عليه السلام؛ فقاس فرعًا على أصل بعلة جامعة وهي فضله سبحانه وتعالى)**؛ ففي هذا القياس الذي بين المؤلف وجوده في القرآن الكريم، وما كان منه إلا توضيح له، بين أن المقدمة الكبرى وهي: (أن الله آتى آل إبراهيم من فضله الكتاب والحكمة) والمقدمة الصغرى: (آتى نبيه محمدا ﷺ من فضله الكتاب والحكمة) فكان العلة الجامعة في القياسين هي: (أن كل ما أوتيه أل إبراهيم ومحمد من فضل الله)؛ فإذا ثبت هذا فإن عدم حسد آل إبراهيم وحسد محمد سفه؛ لاشتراكهما في أن ما أوتيه كل منهما من فضل الله تعالى.

ومنه القياس المضمر المنطقي المؤسس على مقدمات ظنية تتعرض غالبا للحذف إما لجلائها ووضوحها أو تحاشيا لذكرها لاعتبارات مقامية، فإن كان الحذف للمقدمة الكبرى كان قياسا من الدرجة الأولى، وإن كان للثانية كان قياسا من الدرجة الثانية، وإن كان للنتيجة كان من الثالثة، كما أنه قد تحذف النتيجة مع إحدى المقدمتين، ومنه قوله: **(وفيها دلالة على جواز [حذف] المقدمة الكبرى من مقدمتي القياس عند العلم بها؛ لأن المعنى هكذا: هؤلاء يصدون، كل صاد كفى بجهنم سعيرًا له تصلاه؛ ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرًا لهم)**؛ ففي هذا البيان منه صرح بجواز حذف المقدمة الكبرى: (كل صاد كفى بجهنم سعيرا له)؛ فيكون قياسا من الدرجة الأولى، ثم بين رحمه الله المقدمة الصغرى، والنتيجة.

ومنه القياس المتدرج، وهو نوع معقد من القياس، ينبني على عدد من القياسات المنطقية والمرتبطة بعضها ببعض فتكون النتيجة هي نفسها مقدمة كبرى لنتيجة أخرى لاحقة، وتتابع المقدمات وصولا إلى النتيجة الكبرى، ومنه قوله: **((﴿فضلة﴾ وفيها دلالة على أن القيد قد يأتي للتعميم لا للتخصيص؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ فإن كل آت فهو من فضله تعالى، فلم يكن قوله: ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ لتخصيص ما حسدوا عليه، بل لتعميمه وهو أبلغ في التشنيع عليهم، وفيه من التشنيع شيئان، أحدهما: التعميم كما أشرنا إليه؛ ومن ثم كان تعميم الحسد في كل نعمة أوتيها النبي ﷺ من النبوة والرسالة والنصرة والتزوج بتسع وغيرها أصح من القول بتخصيصه ببعضها؛ لما يدل عليه المقام من التشنيع الذي يتأتى مع التعميم ولا يتأتى مع التخصيص، والثاني: تسفيه رأيهم بحسدهم المرء على ما ليس من صنعه، بل من عطاء الله وفضله الذي لا معترض لأحد عليه؛ وبفهم هذين الوجهين نقول: وفيها دلالة على أنه قوله: ﴿من فضله﴾ يعم جميع النعم ولا يختص بواحد مما ذكره بعض من خصصه من المفسرين من التزوج بتسع ونحو ذلك. وفيها دلالة بهذا الوجه على ما يقوله الحنفية من أن الوصف يعمم اللفظ، ومثلوا لذلك بقول القائل: (لا أكلم إلا رجلًا)، إذا كلم رجلين يحنث، ولو قال: (إلا رجلًا كوفيًا)، فكلم كوفيين أو أكثر لم يحنث، وخرجوا عليه لو قال: (لا والله لا أقربكما إلا يومًا) يكون المستثنى يومًا واحدًا، ولو قال: (إلا يوما أقربكما فيه) كان المستثنى كل يوم يقربهما فيه. وإذا تبين هذا فنقول: وفيها دلالة على أن المسألة المنقولة عن محمد بن الحسن إذا قال: (أي عبد من عبيدي ضربك فهو حر) فضربوه عتقوا جميعا،**

ولو قال: (أي عبيدي ضربته فهو حر) فضربهم لا يعتق إلا واحدا، وقد صرح القاضي الحسين بموافقتهم وخالفه الشاشي وهو الحق كما ذلك مقرر في موضعه)، وفي هذا النص الحجاجي مع طوله البناء على القاعدة أن القيد قد يأتي للتعميم لا للتخصيص؛ إذ بنى عليها فهم (التقييد) بكونه العطاء المذكور من فضل الله تعالى للتعميم، ثم بنى على هذا ما قاله الحنفية فيما لو قال: (لا أكلم إلا رجلا)، وبيان الفرق بينه وبين (لا أكلم إلا رجلا كوفيا)، ومن بعد ذلك بنى عليها المسألة المنقولة عن محمد بن الحسن، وإن كان فيما بناه موضع نظر.

الخاتمة:

نستخلص من الدراسة أبرز النتائج الآتية:

1- يمكن أن يعرف الحجاج بدرس التقنيات التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، وقد تنوعت تعريفاته بين موسع له ومضيق ومتوسط.

2- تاج الدين السبكي هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، من علماء القرن الثامن الهجري، كان عالما بالفقه والأصول والعربية وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، من مؤلفاته في أصول الفقه "الاشباه والنظائر" الذي أخذ منه النص الحجاجي المدروس.

3- تختلف النصوص في حجاجيتها؛ فبعضها حجاجي، كالنص التطبيقي المدروس الذي استثمر الآليات الحجاجية المختلفة في تأكيد وجهة النظر المعروضة فيه، والمؤكدة على قدرة السبكي ومنزلته العلمية في تدريس علوم الشريعة الإسلامية وبعضها الآخر غير حجاجي كبعض أنواع القصائد الغنائية وأنواع الملهاة والدراما.

4- اختلفت تصنيفات الدارسين لتقنيات الحجاج، ولعل أنسب هذه التقنيات لاتسامه بالمقبولية تنظيرا وتطبيقا وقلة التداخل المفهومي فيه تقسيم الباحثة أمينة تيجاني باعتبار المجالات التي تنتمي إليها هذه التقنيات، والذي استفادت فيه من إسهامات ديكرو وأسكومبر في تصنيفها.

5- استثمر السبكي عددا من الحجج التي يمكن تصنيفها ضمن ما ذكره الدارسون المحدثون في الحجاج، إضافة إلى غيرها مما هو موجود في التراث الإسلامي الذي ارتأينا أن ننصرف عنه إلى ما ذكره المحدثون من أنواع الحجج؛ وذلك لبيان أن التفكير العقلي والتعامل مع الأدوات الاستنباطية والحجاجية للنص عبر العصور واحد لا يتغير، وإن تغيرت المسميات، نظرا لطبيعة الخصوصية العلمية والثقافية التي تحيط بالعالم او عصره أو مجتمعه، وقد تنوعت الحجج التي استثمرها السبكي في نصه الحجاجي، وإن كان إنما اقتصر في التعامل مع النص القرآني على الاستنباط دون عرض النص النبوي والأثري الذي يتناص ويتصاحب مع هذا النص القرآني وموضوعه، والحجج التي استثمرها السبكي في نصه الحجاجي تنوعت فيما بين حجج لغوية، وبلاغية ومنطقية؛ لغوية كالأفعال الكلامية وألفاظ التعليل والتركيب الشرطي، وبلاغية كالسجع والمماثلة والتقسيم والترديد، وحجج منطقية كالحجج شبه المنطقية، مثل التناقض والتعارض والتعدية، وإدماج الجزء في الكل، والحجج القائمة على بنية الواقع، كعلاقات التعاقب مثل النفعية وعلاقات التعايش وحجة السلطة، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، كالمثال والشاهد، والتمثيل والقياس كالقياس المنطقي المتكامل الأركان، والقياس المضمر، والقياس المتدرج.

المراجع والمصادر

أجعيط، نور الدين. (2016م). **الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية.** ط1. عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن).

بنو هاشم، الحسين. (2014م). **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان.** ط1 دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

تيجاني، أمينة. (2015م). **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني: دراسة في وسائل الإقناع.** مذكرة ماجستير في علوم اللسان، جامعة حمه لخضر الوادي (الجزائر).

دحمان، حياة. (2013م). **تجليات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجا.** مذكرة ماجستير في علوم اللسان، تخصص دراسات دلالية، جامعة الحاج لخضر- باتنة- (الجزائر).

زروقي، أبو بكر. (2017م). **الخطاب الحجاجي في صحيح البخاري: دراسة تداولية.** رسالة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة بالجزائر.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (1991م). **الأشباه والنظائر.** ط1. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

شادي، محمد أبراهيم. (2011م). **البلاغة الوظيفية: علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب.** ط1. دار اليقين للطباعة والنشر، المنصورة.

الشبعان، علي. (2020م). **الأورغانون الجديد (1): الحجاج/ الحقيقة في متون تفسير القرآن وتأويله (الطبري، الزمخشري، ابن عربي): مقاربة بلاغية جديدة.** ط1. زينب للنشر والتوزيع، تونس.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2015م). **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية.** ط2. دار كنوز المعرفة، بيروت.

صادق، مثنى كاظم. (2015م). **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية.** ط1. منشورات ضفاف، بيروت،

صمود، حمادي (إشراف). (د.ت). **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.** د.ط. جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، تونس.

صولة، عبد الله. (2007م). **الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية.** ط2. دار الفارابي، بيروت.

العدواني، ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري أبو محمد زكي الدين. (2010). **البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن.** ط1 تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (د.ت) **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.** د.ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عكاشة، محمود. (2005م). **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال.** ط1. دار النشر للجامعات، القاهرة.

علوي، حافظ إسماعيلي (إشراف) (2010م). **الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.** ط1. عالم الكتب الحديث، إربد.

الكردي، زينب بنت عبد اللطيف بن كامل. (2014م). **بلاغة الاحتجاج العقلي في القرآن الكريم.** ط1. مكتبة الرشد، الرياض.

كريري، ناصر بن محمد بن ناصر. (2004م). **أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين.** ط1. رسالة ماجستير تخصص النحو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية)، ط1.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1998م). **الكليات.** ط2. تحقيق: عدنان درويش وحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (2018م). **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة.** ط15. دار القلم، دمشق.